Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا لسان عربي مبين ﴾ (٤١) .

وقد كفانا العلامة الزرقاني رحمه الله في رده على هؤلاء الكافرين ودحض شبهاتهم . قال رحمه الله :

« ١ ــ إن هذه الدعوة مجردة من الدليل ، خالية من التحديد والتعيين ، ومثل هذه الدعاوي لاتقبل مادامت غير مدللة ، وإلا فليخبرونا ماالذي سمعه محمد [ﷺ] من بحيرا الراهب ؟ ومتى كان ذلك ؟ وأين كان ذلك ؟

٢ ــ إن التاريخ لايعرف أكثر من أنه ﷺ سافر إلى الشام في تجارة مرتين ، مرة في طفولته ومرة في شبابه ، ولم يسافر غير هاتين المرتين ، ولم يجاوز سوق بصرى فيهما ، ولم يسمع من بحيرا ولامن غيره شيئاً من الدين ، ولم يكن أمره سراً هناك بل كان معه شاهد في المرة الأولى وهو عمه أبو طالب ، وشاهد في المرة الثانية وهو ميسرة غلام خديجة التي خرج الرسول بتجارتها أيامئذ ، وكل ماهنالك أن بحيرا رأى سحابة تظلله ﷺ من الشمس ، فذكر لعمه أن سيكون لهذا الغلام شأن ، ثم حذره عليه من اليهود ، وقد رجع به عمه خوفاً عليه ولم يتم رحلته .

كذلك روي هذا الحديث من طرق في بعض أسانيدها ضعف ، ورواية الترمذي ليس فيها اسم بحيرا ، وليس في شيء من الروايات أنه ﷺ سمع من بحيرا الراهب أو تلقى منه درساً واحداً أو كلمة واحدة لافي العقائد ولا في العبادات ولا في المعاملات ولا في الأخلاق ، فأنى يؤفكون ؟

٣ ــ إن تلك الروايات التاريخية نفسها تحيل أن يقف هذا الراهب موقف المعلم لمحمد ﷺ لأنه بشره أو بشر عمه بنبوته ، وليس بمعقول أن يؤمن رجل بهذه البشارة التي يزفها ثم ينصب نفسه أستاذاً لصاحبها الذي سيأخذ عن الله ويتلقى من جبريل ويكون هو أستاذ الأستاذين وهادي الهداة والمرشدين وإلا كان هذا الراهب متناقضاً مع نفسه .

٤ ــ إن بحيرا الراهب لوكان مصدر هذا الفيض الإسلامي المعجز لكان هو الأحرى بالنبوة والرسالة والإنتداب لهذا الأمر العظيم .

٥ ــ إنه يستحيل في مجرى العادة أن يتم إنسان على وجه الأرض تعليمه وثقافته ثم ينضج النضج الخارق للمعهود فيما تعلم وتثقف ، بحيث يصبح أستاذ العلم

---

٤١ ــ سورة النحل ، الآية : ١٠٣ .